الكلام وهيئته تروم ُ منك أن ْ تنسى هذا المبتدأ وتباعد َه عن و َه ْم ِك وتجتهد َ أن لا يدور َ في خ َل َدك ولا ي َعر ِض َ لخاطرك . وتراك َ كأن ّ َك تتوق ّاه ت َو َق ّ ِي َ الش ّ ِيء ِ ي ُكره ُ مكان ُه والثقيل ِ ي ُخ ْش َى ه ُج ُوم ُه .

ومن ل َط ِيف ِ الح َذ ْف قول ُ بكر ِ بن الن ّ َط ّ َاح - السريع - : .

(الع َي ْن ُ ت ُب ْدي الح ُب ّ َ والب ُغ ْضا ... وت ُظ ْه ِر ُ الإ ِبرام َ والن ّ َق ْضا) .

(د ُر ّ َة ُ ما أن ْص َف ْت ِني في اله َو َى ... ولا ر َح ِم ْت ِ الج َس َد َ الم ُن ْض َى) .

(غ َض ْب َى ولا وا ِ يا أ َه ْل َها ... لا أ َط ْع َم ُ البار ِد َ أو ْ ت َر ْض َى) .

يقول ُ في جارية ٍ كان ي ُحب ّ ُها وس ُع ِي َ به إلى أهل ِها فمنعوها منه . والمقصود ُ قوله ُ : " غ َض ْب َى " وذلك أن ّ َ التقدير َ " هي غضبى " أو " غضبى هي " لا محالة أ َلا ت َرى أنك ت َرى النفس َ كيف ت َتفادى من إظهار ِ هذا المحذوف ِ وكيف تأنس ُ إلى إضماره ِ وترى الملاحة َ كيف تذهب ُ إن أنت َ رمت َ التكلم به .

ومن ج َي ّ ِد ِ الأمثلة ِ في هذا الباب قول ُ الآخر ِ يخاط ِب ُ امرأته وقد لامت ْه على الج ُود - الكامل - : .

(قال َت ْ س ُم َي ّ َة ُ : ق َد ْ غ َو َي ْت َ بأ َن ْ ر َأ َت ْ ... ح َقا ّ ً ت ن َاو َب َ مال َنا و َو ُفودا) .

(غ َي ّ ٌ ل َع َم ْر ُك ِ لا أ َزال ُ أعود ُه ... ما دام َ م َال ٌ ع ِن ْدنا م َوجودا) .

المعنى : ذاك غي ّ ٌ لا أزال ُ أعود ُ إليه ف َد َعي عنك ِ لومي .

وإذ قد ع َر َف ْت َ هذه الجمل َة َ من حال الحذف في المبتدأ فاعلم ْ أن ّ َ ذلك سبيل ُه في كل ّ ِ شيء فما من اسم ٍ أو فعل ٍ تجد ُه قد ح ُذ ِف ثم أ ُصيب َ به موضع ُه وح ُذ ِف في الحال